

## البرمجة الإعلامية وإشكاليات تفعيل حقوق الطفل

د/ فائزة بخلف

تخصص إعلام واتصال، جامعة شلف، الجزائر

### ملخص:

اهتمت هذه الدراسة بالبرمجة الإعلامية وأنماط تأثيراتها وإشكالية تفعيل حقوق الطفل، لاسيما ان الطفل يتصف بحكم تكوينه بقدرات إدراكية وخبرات حياتية محدودة تجعله يستجيب للمثيرات التي يتعرض لها دون تمحيص أو محاكمة.

ومما يزيد من حدة المشكلة أن أغلبية برامج التلفزيون وغيرها من وسائل الاعلام من إنتاج أجنبي لا تراعي قيم الطفل الاجتماعية وتوجهاته الثقافية وهو ما يضعنا أمام إشكالات أبستمولوجيا تتعلق بحماية حقوق الطفل كفرد اجتماعي له كينونته، وبآليات تمثيل هوية هذا الكائن الثقافي الناشئ.

وقد تبين أن انتهاك حقوق الطفل، لا يتسبب فيه التلفزيون والوسائل الاعلامية الأخرى وحدها، بل تشترك معها في ذلك عوامل أخرى، وفي مقدمتها طبيعة العلاقة التي تربط الطفل بأسره، إذ اتضح أن شدة تأثير التلفزيون على الأطفال، تزداد بمقدار تراخي العلاقات الأسرية، وانصراف أولياء أمورهم عنهم، وعدم الاهتمام بهم، ويتضاعف هذا التأثير بشكل أكبر في حالات التفكك الأسري، وفي حالة سيادة جو الصراعات والخلافات الأسرية.

الكلمات المفتاحية: الطفل-وسائل الاعلام-البرمجة الاعلامية-حقوق الطفل

## **Media Programs and Child Rights Activation Issues**

**Dr/ Fayza Yakhlef**  
**Specialty of Information and Communication, University of**  
**Chlef, Algeria**

### **Abstract:**

This study deals with the media programming, its influence models and the problem of the implementation of the rights of the child, especially that the child does not have the cognitive capacity and the life experience allowing him understand and analyze the content of these programs.

The problem is aggravated by the fact that the majority of TV programs and other media are produced abroad and do not take into account the social values and cultural orientations of the child, which raises the question of the protection of children. The rights of the child as a social person and his identity.

It has been established that the violation of the rights of the child is due not only to television and to other media, but also to other factors, including the nature of the relationship between the child and his family, and lack of attention to it. This effect is further aggravated in cases of family disintegration, and in the case of a climate of family conflict

**Keywords: Children - Media - Media Programs - Children's Rights**

-----

## **Programmes des Médias et les problèmes d'activation des droits de l'enfant**

**Dr/ Fayza Yakhlef –  
Spécialité de l'information et communication, Université de  
Chlef, Algérie**

### **Résumé :**

Cette étude traite de la programmation des médias, de ses modèles d'influence et du problème de la mise en œuvre des droits de l'enfant, surtout que l'enfant n'a pas la capacité cognitive et l'expérience de vie lui permettant de comprendre et analyser le contenu de ces programmes.

Le problème est aggravé par le fait que la majorité des programmes de télévision et des autres médias sont produits à l'étranger et ne prennent pas en compte les valeurs sociales et les orientations culturelles de l'enfant, ce qui pose la question de la protection des droits de l'enfant en tant qu'individu social et de son identité. Il a été établi que la violation des droits de l'enfant était due non seulement à la télévision et à d'autres médias, mais également à d'autres facteurs, notamment la nature de la relation entre l'enfant et sa famille, et le manque d'attention à son égard. Cet effet est encore aggravé dans les cas de désintégration de la famille, et dans le cas d'un climat de conflits familiaux.

**Mots-clés : Enfant, Médias, Programmes des Médias,  
Droits des enfants**

-----

## مقدمة :

لقد أصبحت الأطراف التي تشترك في تشكيل الناشئة اليوم على درجة كبيرة من التنوع والكثرة، فبعد أن كانت الأسرة تمثل الطرف الأساسي والهام الذي يشترك مع المدرسة في تشكيل النشء وإكسابه الشخصية المتميزة، نجد اليوم أطرافاً أخرى عديدة تنافس المجتمع وربما فاق أثر بعضها على ما تستطيع الأسرة والمدرسة مجتمعتين.

ومن أبرز هذه الأطراف وسائل الإعلام، ويقصد بوسائل الإعلام المواد والأدوات التي يستخدمها الإعلام في تحقيق أهدافه التي من أبرزها التعليم والتثقيف والتوعية والترفيه، ومن أهم هذه الوسائل التي تستأثر بنصيب وافر من وقت الأطفال نذكر التلفزيون والفيديو والإنترنت ويقدر بعض الباحثين أن الأطفال يقضون أمام التلفزيون وحده وقتا يعادل الوقت الذي يقضونه في المدرسة".

**(Armand, Mattelard(2010), p 6)**

ونظراً لأهمية هذه الوسائل في حياة الطفل، أهتم التربويون والإعلاميون بكيفيات التحكم في هذه الوسائل، من خلال دراسة أنماط تأثيراتها وإشكاليات تفعيل حقوق الأطفال الذين يتصفون بحكم تكوينهم بأنهم ذوو قدرات إدراكية وخبرات حياتية محدودة تجعلهم يستجيبون للمثيرات التي يتعرضون لها دون تمحيص أو محاكمة.

ومما يزيد من حدة المشكلة أن أغلبية برامج التلفزيونات العربية والفيديو هي إنتاج أجنبي لا تراعي قيم الطفل الاجتماعية وتوجهاته الثقافية وهو ما يضعنا أمام إشكالات أبستمولوجيا تتعلق بحماية حقوق الطفل كفرد اجتماعي له كينونته، وبالبيات تمثيل هوية هذا الكائن الثقافي الناشئ.

## أولاً: التلفزيون والطفل

### 1- الطفل:

الحياة الإنسانية مجموعة من الحلقات العمرية، أولها وأكثرها أهمية مرحلة الطفولة، وتنسب الطفولة في اشتقاقها إلى الطفل أو الصغير، ويعرف الطفل بأنه: " الصغير من كل مولود ذكرا كان أو أنثى الذي لم يصل بعد إلى مرحلة الحلم" (محمد، إسماعيل إبراهيم، ص 241).

ولعل ذلك يفهم من قوله تعالى: «**وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا**» (القرآن الكريم، سورة النور، الآية 31)

وتعرف الطفولة أيضا على " أنها المرحلة العمرية التي يقضيها الصغار من أبناء البشر منذ الميلاد إلى أن يكتمل نموهم ويصلوا إلى حالة النضج" (فؤاد البهي، السيد (1984)، ص 29).

ولا يمكن للطفل أن يكتمل نموه وأن يصل إلى حالة النضج إلا إذا تنوعت خبراته وتعددت تجاربه، فهو في طفولته النامية المتطورة أشد ما يكون حاجة إلى أن يتصل بضروب مختلفة من البيئات الاجتماعية المحيطة به (عبد العزيز عيد، محمد (1985)، ص 79)

ولكي نفهم السلوك أو نتنبأ به يجب أن نأخذ في اعتبارنا كلا من الفرد وبيئته كمجموعة واحدة أو عوامل متداخلة، فالبيئة تؤثر تأثيرا واضحا على نمط الشخصية التي يكتسبها الطفل، وقد بين الأثنربولوجيون بوضوح آثار الثقافة على الاتجاهات والمثل وأنماط السلوك (عبد العزيز عيد، محمد (1985)، ص 81)

إن حياتنا الاجتماعية في واقع أمرها علاقات غير منظورة تصلنا بالإفراد والجماعات والثقافة المحيطة بنا، فتتأثر وتتوثر وتتفاعل وتتكيف مع كل هؤلاء، والأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى، والبيئة الأساسية التي ترعى الفرد، ولهذا فهي تشمل

على أقوى المؤثرات التي توجه نمو طفولته، والبيئة المنزلية الجيدة وعدم التعرض للحرمان الثقافي من بداية حياة الفرد لها أهمية عظمى في النمو الجسمي والنفسي والعقلي، وهي العوامل التطورية التي تتحدد بمعية أول وسيلة إعلامية يتعرض لها الطفل وهي التلفزيون.

## 2- الخصائص الإعلامية للتلفزيون:

يعتبر التلفزيون وسيلة إعلامية متميزة لما يختص به من سمات منفردة لعل أهمها على الإطلاق:

### أ- الاستحواذ:

من أبرز صفات التلفزيون استحواده على مشاهديه، وهذه صفة تملحها الطبيعة المادية للتلفزيون، فهو يسيطر على سمع الرائي وبصره، لأنه يركز انتباهه على صور متحركة ناطقة، لا تكلف الرائي جهدا، بل تحدمه كيفما أحب إلى حدّ كبير"

(Genzel, David (2006), p 33)

### ب- التميز الفني بالصورة والحركة واللون:

تعتبر الصورة في التلفزيون عامل جذب، وإثارة نفسية لتلقي الرسالة الإعلامية مهما كان نوع الرسالة ومضمونها، ولعل أهمية الصورة بالنسبة للتلفزيون واعتماده عليها تتضح من المقولة التي تروى عن مدير هيئة الإذاعة البريطانية والتي نصح بها العاملين في التلفزيون

أن يتخيلوا دائما أنهم يخاطبون من فقدوا نعمة السم (Louis, Sfez( 2010), p 11)

أما الحركة، فإنها أضافت إلى قدرة التلفزيون إمكانيات جديدة ولا تزال مهارات المصورين تبرز في تقديم الحركة بشكل يشد المشاهد ويطرد عنه السأم والملل مما يحقق الهدف الأساسي وهو إيصال المعلومات والتأثير بها في جمهور المشاهدين.

أما فيما يخص اللون فقد أكدت الدراسات على أن استخدام الألوان في التلفزيون يزيد

من قوته على الإقناع بصورة هائلة، كما تزداد فعاليته في التأثير على المشاهدين بشكل مثير، وذلك لأن ما يعرض في التلفزيون الملون له مزايا لا يحققها التلفزيون الأبيض والأسود أهمها:

- ❖ أن الألوان تضيفي على الأشياء المعروضة واقعية كما هي في الطبيعة.
- ❖ أن الألوان تساعد المشاهد على التذكر " (Louis , Sfez ( 2010), p 12)
- ❖ الألوان تساعد على التفرقة بين الخصائص المميزة للأشياء.

### ج- التكرار:

من الأمور المسلم بها أن المعلومات التي يتلقاها الإنسان لا تستوعب بكاملها، كما أنه يفقد نسبة كبيرة منها بمرور الوقت، مما يجعل عملية إعادة عرض المعلومات وتكرارها أمرا ضروريا ليتم تثبيتها ووعيتها وتذكرها والاستفادة منها. وإذا ما أخذنا التلفزيون وجدناه من أقدر وسائل الاتصال عموما على التكرار وإعادة وتقديم الموضوع والفكرة الواحدة بأشكال متعددة بحيث يظهر في كل مرة وكأنه موضوع جديد، وهذه الخاصية في التلفزيون هي من أبرز عناصر التأثير، حيث أن اعتماد الأسلوب غير المباشر يجعل الأثر أبلغ وأشد (André, Vitalis (2010) , p 51)

### د- بطء التأثير وصعوبة تحديده:

يجمع أغلب علماء الاتصال المحدثين على أن التلفزيون وسيلة اتصال بطيئة التأثير تتوخى هدف بناء المعاني وتشكيل الحقائق الاجتماعية ضمن مقاربة الثقيف أو الغرس الثقافي **Approche de cultivation** البعيد الأمد (André, Vitalis (2010), p 52)

وقد أكد الباحثون إمريقيا على هذا الطرح، فقاموا بدراسات ميدانية امتدت لسنوات طويلة حول قدرة التلفزيون على تشكيل المعاني والمعتقدات والصور الرمزية

بخصوص قضية شغلت المجتمع الأمريكي في سنوات الثمانينات، وهي قضية الجريمة والعنف الذي ساد المجتمع في تلك الفترة (André, Vitalis (2010), p 53)

قادتهم دراساتهم إلى نتيجة مفادها أن تعرض الفرد المتكرر للتلفزيون ولفترات طويلة ومنتظمة تنمي لديه اعتقاداً بأن العالم الذي يشاهده هو صورة عن العالم الاجتماعي الذي يعيشه (Michel, SC Hudson (2000), p 19)

و تؤكد هذه الدراسات أيضاً أن تأثير التلفزيون كوسيلة اتصالية فاعلة ومؤثرة في تكوين هذه الصور الرمزية عن العالم الاجتماعي، إنما هو تأثير يتم على المدى الطويل، أي أنه يحتاج إلى فترة طويلة حتى تظهر آثاره من خلال عملية تراكمية ممتدة زمنياً، كما أنه تأثير غير مباشر على الأفراد، وغير متجانس أيضاً في قوته على الجميع (Michel, SC Hudson (2000). p21). فتأثيره على الأطفال يكون أقوى منه على الكبار، ذلك لأن الأطفال لم تتكون لديهم القدرة على التمييز بين الحقيقة والخيال.

#### هـ - نسبة الواقع إلى الخيال:

يتضح من البحوث الأمبريقية التي أجريت حول نسبة برامج الواقع إلى برامج الخيال في التلفزيون أن الوقت المخصص لبرامج الواقع أقل من الوقت المخصص لبرامج الخيال (Marcel, Mathieu ( 2007) , p 71)

وإزاء هذا الطرح الأكاديمي يتعين عملياً على القائمين على البرمجة ضرورة معرفة نسبة برامج الخيال إلى برامج الواقع لسببين هما:

- ✓ أن كثيراً من برامج الخيال تعتمد على مناظر العنف والخيال الجامح في تصوير حياة الكبار.
- ✓ أن كثيراً ما يصاحب برامج العنف ضالة في التفكير المنطقي السليم أو تعدياً على القانون أو تهويناً من شأنه ومن شأن القيم والأحكام الدينية.

وفي ضوء هذين السببين تبرز أهمية معرفة هذه النسبة وبخاصة للآباء المربين والفاعلين الإعلاميين حتى يدركوا مدى تأثير برامج الخيال على الأطفال لكونها تشكل السمة

الغالبة على برامج التلفزيون" (Marcel, Mathieu (2007), p73)

ومن هذا المنطلق، فقد أفرزت الدراسات والبحوث التي تناولت هذا الموضوع، جملة من التوصيات حول برامج التلفزيون المحلية والعالمية الموجهة نحو الطفل، وكيفية تفعيل حقوقه في موادها ومضامينها.

ومما يجدر التنبيه إليه في هذا المقام، إلى أن البعض من الباحثين حينما يتحدث عن هذا الموضوع، يخلط بين تأثير البرامج التلفزيونية على الطفل وبين النقد الموجه إليها، مع أن النقد هو ناتج عن التأثير السيئ لبرامج التلفزيون على الطفل وفيما يلي سنجد أبرز نقاط النقد التي يمكن توجيهها إلى البرامج التلفزيونية العالمية والعربية:

1- قلة البرامج التلفزيونية المخصصة للأطفال.

2- شيوع جانب الخيال المدمر والعنف في برامج الأطفال على حساب القيم والفضائل المرئية التي يحرص المجتمع على تنميتها في الأطفال، وهذا ما أكده الباحثون المختصون في هذا المجال، في هذا الصدد يشدد الباحث " أرمون ماتالار " (Armand

Mattelard) على "ضرورة الابتعاد عن الخيال المدمر والعنف في برامج الأطفال

والتركيز على القضايا التربوية و التحسيسية" (Armand, Mattelard (2010), p

14) ، فما يعرضه التلفزيون من مواقف عنف وإجرام في أفلامه الروائية والتسجيلية

وفي رسومه المتحركة وأخباره تربطه بعض البحوث الحديثة بظهور الأعراض الضارة

بالأطفال (Armand, Mattelard (2010) , p 15).

حتى قال بعض المتطرفين من موقفهم من التلفزيون: "إذا كان السجن بالنسبة

إلى المراهقين هو الكلية التي يتعلمون فيها الجريمة، فالتلفزيون هو المدرسة المتوسطة

للانحراف (Armand, Mattelard (2010), p 16).

فالدراسات التي تؤكد العلاقة المباشرة بين الأفلام والبرامج التلفزيونية وبين الانحراف تقدم مجموعة من المعطيات منها أن الأطفال يحاولون التشبه بالشخصيات التي تقوم بأعمال إجرامية أو عنيفة، أو أن عالم النعيم الخيالي الذي ترسمه الأفلام لحياة المجرمين الخاصة تدفع الأطفال إلى ممارسة الإجرام، والأساليب التي يتبعونها في تنفيذ العمليات الإجرامية تشكل مفاتيح للأطفال لأن يكتسبوا طرقا في التنفيذ لا يمكن أن تخطر في أذهانهم لو لم تنهياً لهم الفرصة لمشاهدتها" (David Genzel, p 54).

3 - حشو التلفزيون ببرامج مثيرة تشكل خطورة على النظرة التي يكونها الجيل الناشئ عن المجتمع. وإذا كانت هذه هي السمات الغالبة على البرامج التلفزيونية العالمية الموجهة للأطفال فإن البرمجة التي تخص البث التلفزيوني العربي الموجه إلى الطفل - تضيف علاوة على النقد السابق الملاحظات المتعلقة بـ:

- تأثير البرامج المحلية والعربية بالثقافة الأجنبية والانبهار بالجانب المادي، ومن مظاهر هذا التأثير:
- استيراد البرامج الأجنبية من منشأ ثقافي يختلف عن ثقافتنا العربية الإسلامية.
- قلة الإنتاج المحلي من البرامج الموجهة إلى الطفل، إذ أن غياب الإنتاج المحلي يفتح الباب لاستيراد المواد والبرامج والاستيراد بدوره سبب لتكوين مقاييس الجودة بمعايير دخيلة، مما يجعل الإنتاج المحلي في ضوء هذه المقاييس، نجده ضعيفا في نظر المشاهد، أو أن الإنتاج المحلي يبدأ في التقليد والتبعية للبرامج الوافدة، ويجعله امتدادا لها، وتصبح حقيقة المحطات المحلية فروع تابعة للمحطات الأجنبية من الناحية الفكرية، مع اختلاف في النتيجة (سعيد، بن مبارك، آل زعب (2005)، ص 64).

● افتقار البرامج المحلية والعربية إلى التخطيط القائم على معرفة طبيعة جمهور الأطفال، حيث يستشف من الدراسات الحديثة أن البرامج الموجهة إلى الأطفال غير قائمة على دراسة علمية لخصائصهم وحاجاتهم ومطالب نهم، الأمر الذي يشنت الجهد ويقلل المردود ويضع الهدف من هذه البرامج، خاصة إذا علمنا أن تحديد معالم فئات الجمهور تعتبر خطوة اساسية ولازمة لإنجاح أي فعل اتصالي (سعيد، بن مبارك، آل زعب (2005)، ص 66)

● قلة اهتمام البرامج المحلية والعربية بربط الطفل ببيئته المحلية والعربية وتراثه الإسلامي.

إن تقديم البرامج العربية للقصص الأجنبية البعيدة عن إدراك الطفل العربي وثقافته والمتضمنة نماذج من العنف والسلوك المنحرف: وهذا ما تؤكدته الدكتورة جهينة سلطان بقولها: "بدلا من تقديم هذه البرامج للقصص الأجنبية، يمكننا تقديم القصص الشعبي، وقصص البطولات التاريخية والإسلامية للأطفال من خلال معالجة فنية تتناسب مع خيال الطفل، وتعمل على تنمية معارفه وإدراكه لطبيعة ثقافته العربية الإسلامية التي لا تنفصل عن واقعه المعاصر، ومن خلالها يتعرف على قيمه الثقافية والاجتماعية وعاداته وتقاليده وأنماطه السلوكية المستمدة من تراثه الذي ينتمي إليه، فالعدل مثلا مفهوم وقضية إلزامية واضحة يمكن أن يستوعبها ويمثلها الطفل من خلال تعرفه على قصة عمر بن الخطاب ورسول كسرى، عندما وجده نائما متوسدا بردته، بدلا من أن يتعرف على مفهوم العدل عن طريق "ذات الرداء الأحمر أو الأميرة النائمة" وهي القصة الأجنبية البعيدة عن إدراك الطفل العربي وثقافته (جهينة، سلطان(2007)، ص 64).

إن بإمكان البرامج التلفزيونية أن تقدم الكثير للأطفال وأن تغني حياتهم وتثري

خبراتهم وتزيدهم إمتاعا وتعلما، إذا كانت تراعي حقوقهم كفته لها خصوصياتها السوسولوجية والنفسية وهو ما استلزم ضرورة البحث.

## ➤ آليات تفعيل حقوق الطفل في برامج التلفزيون:

في سياق التحضير للمؤتمر المتعلق بالبرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال، وضع اتحاد إذاعات الدول العربية منهجا لدراسة برامج الأطفال الموجهة للأطفال في أكثر من دولة عربية، وحدد الاتحاد المنهج الذي يجب استخدامه في هذه البحوث حتى تصبح المقارنة بين نتائجهما ممكنة، وبالإضافة إلى تحليل البرامج لمدة سنة كاملة (2009 - 2010) طلب الاتحاد توسيع البحث ليشمل الكوادر الثابتة (القارة) العاملة في دائرة البرمجة، والكوادر المتعاونة مع الدائرة كتابة وإخراجا، ورؤية الكتاب الذين يكتبون للأطفال والمستشارين النفسانيين والاجتماعيين. وهو الجهد الذي ككل مجموعة من التوصيات المتعلقة بالبرمجة وآليات تفعيل حقوق الطفل، حيث تم في هذا السياق التأكيد على:

- ❖ أن تكون البرامج هادفة شاملة تسهم في تنمية ثقافتهم، وفي تطوير قدراتهم اللغوية والاجتماعية والوجدانية والأخلاقية، وتحفزهم إلى التفكير الإبداعي، وتنمي لديهم القيم الدينية والاجتماعية المطلوبة.
- ❖ أن تعكس البرامج واقع حياة الأطفال وتخدم متطلبات حاجاتهم حتى يظلوا مرتبطين ببيئتهم ويحملوا في نفوسهم واجب خدمتها والانتماء إليها.
- ❖ أن تكون البرامج عاملا مساعدا على تنمية خيال الأطفال مع الحرص على تجنب الخيال المدمر والعنف الخطير الذي يترك آثاره السلبية على سلوكياتهم في الحياة.
- ❖ أن تراعي البرامج طبيعة جمهور الأطفال وخصائصه العمرية والجنسية واللغوية والثقافية والمعرفية، وأن تراعي ما بينهم من فروق عمرية في الذكاء والقدرات والاستعدادات.

❖ أن تستخدم البرامج اللغة العربية الفصيحة بشكل يتناسب وقدرة الأطفال اللغوية بعيدا عن استخدام اللهجة المحلية والعامية إلا في المواقف اللازمة وعند الضرورة.

❖ أن تحترم هذه البرامج المواصفات والاعتبارات الفنية التالية:

أ- التأكيد على التقانة العالية لمعدي ومقدمي هذه البرامج، مع اقتراح أن يكون إعداد هذه البرامج عملا جماعيا لأكثر من معد.

ب- لإعداد برنامج عربي على مستوى جيد يجب تهيئة كادر عربي كبير من الإعلاميين والتربويين وكتاب السيناريو على غرار برنامج " افتح يا سمسم " لضمان الجودة والاستمرارية.

ج- الحرص على الدقة التامة في العرض وتجنب التهويل والمبالغة.

د- الاعتماد على مشورة اختصاصيين في تربية الأطفال.

هـ- عرض ما يناسب الصغار في فترة المساء المبكر، وتأخير ما يناسب الكبار فقط في فترة المساء اللاحقة التي يكون الأطفال قد خلدوا إلى النوم غالبا.

و- التأكيد على الأسلوب القصصي الذي هو أفضل وسيلة لتقديم ما نريده للأطفال من قيم أخلاقية وتربوية، أو معلومات علمية أو تاريخية أو جغرافية أو توجيهات سلوكية أو دينية.

### ثانيا: الطفل ووسائل الاتصال الأخرى:

لا شك أنه إذا كان التلفزيون قد غير من الملامح الشخصية لأطفالنا على كافة

جوانبها، وأخرج لنا ما نسميه بجيل التلفزيون (Kaye , Evelyn Saro(2010) , p 62)

، فإن العصر الجديد قد فرض علينا وعلى أطفالنا وسائط أخرى من وسائل التكنولوجيا الحديثة كالفيديو والإنترنت وهو ما اعتبره الباحثون بمثابة الأنماط الاستهلاكية الثائرة غير الموجهة أو المحكومة كالتلفزيون (Remy, Rieffel (2011), p 16)

وإذا اعتبرنا أن التلفزيون قد سيطر وهيمن على مقومات الأفراد وجعلهم أسرى له، وتحكم في علاقات الأسرة بعضها ببعض، وتغلغل بين أفرادها، وفرض على الصغير والكبير مواد تختلف في طبيعتها وفوائدها، وجعل كل إنسان يتوه في دنيا من الوهم الذي ضاعت معه كل معالم الحقيقة والواقعية... إذا كان كل هذا من أثر التلفزيون، فإن الوسائط التكنولوجية الحديثة، كانت لها أبعاد أخرى ذات نوعية مختلفة إلى حد ما (Remy, Rieffel (2011),p 17) فهي وسائط غير مراقبة

Moyens non contrôlables ، توفر تشكيلة غير متناهية من الاستخدامات والإشاعات (Remy, Rieffel(2011), p21). الأمر الذي يجعل الطفل عرضة للعديد من المخاطر في غياب الرقابة والتوجيه.

وحرصا من لجنة حقوق الطفل والأجهزة الخاصة لحقوق الإنسان على ضرورة مراعاة حقوق الطفولة في التحكم في هذه الوسائط، تم التأكيد على ضرورة تفعيل الرقابة الأسرية، وعلى إلزامية أن يقوم الآباء والأمهات بالمتابعة الصارمة لسلوكيات أبنائهم أثناء استخدام الوسائط الحديثة مع التأكيد على ضرورة ترشيد وتوجيه هذه الاستخدامات.

## خاتمة:

يتأكد مما سبق أن إشكالية تفعيل حقوق الطفل في البرمجة الإعلامية، لا ترتبط فقط بضبط وتقنين المحتويات، وإنما هي رؤية اجتماعية ثقافية سياسية متكاملة، الهدف

الأسمى منها هو تقييم وضع الطفل Valoriser le statut de l'enfant بما يتلائم وطبيعته وكيونته.

فقد تبين بعد تمحيص دقيق في السنوات اللاحقة، أن انتهاك حقوق الطفل، لا يتسبب فيه التلفزيون وحده، بل تشترك معه في ذلك عوامل أخرى، وفي مقدمتها طبيعة العلاقة التي تربط الأطفال وأسرهم، إذ اتضح أن شدة تأثير التلفزيون على الأطفال، تزداد بمقدار تراخي العلاقات الأسرية، وانصراف أولياء أمورهم عنهم، وعدم الاهتمام بهم، ويتضاعف هذا التأثير بشكل أكبر في حالات التفكك الأسري والعائلي، وفي حالة سيادة جو الصراعات والخلافات الأسرية.

والوضع نفسه نجده في حالة الإنترنت، إذ اتضح أن تأثيراته السلبية على الأطفال تتماثل مع تأثيرات التلفزيون عليهم، وكلا التأثيرين غير مفصول عن طبيعة العلاقات الأسرية، أي أن تأثير هاتين الوسيطتين الاتصليتين على الأطفال، كان يزداد بازدياد تشدد الأسرة في تعاملها مع أبنائها ويقل في حالة احترامها واهتمامها ورعايتها لهم.

ان مثل هذا الطرح يلزم الأسرة أن تكون جماعة مرجعية من نوع خاص لأبنائها لفي جميع الأمور والأوقات، وبخاصة في هذا الوقت بالذات الذي يشهد فيه المجتمع تحولات بنوية جوهرية واضحة.

إن مثل هذا الطرح يلزم الأسرة أن تكون جماعة مرجعية من نوع خاص لأبنائها في جميع الأمور والأوقات، وبخاصة في هذا الوقت بالذات الذي يشهد فيه المجتمع تحولات بنوية جوهرية واضحة.

## قائمة المراجع:

- 1- القرآن الكريم.
- 2- آل زعير، بن مبارك (2005). التلفزيون والتغير الاجتماعي في الدول النامية، بيروت: دار العلم للملايين.
- 3- جهينة، سلطان (2007). ثقافة الأطفال، الكويت: دار البحوث العلمية.
- 4- محمد إسماعيل، إبراهيم. معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، القاهرة: دار الفكر العربي.
- 5- فؤاد البهي، السيد (1984). الأسس التقنية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، القاهرة: دار الفكر العربي.
- 6- عيد، محمد عبد العزيز (1985). في علم النفس التربوي، الكويت: دار البحوث العلمية.
- 7- André, Vitalis (2010). La télévision dans la société contemporaine, Paris : Edition Armand Colin.
- 8- Armand, Mattelard (2010) . La télévision – Quels effets? Paris: Edition Dunod,
- 9- Armand Mattelard (2010). L'enfant et la télévision Quelle relation? Paris : Edition Payot.
- 10- David, Genzel (2006). Télévision et société, Paris : Edition Gallimard.
- 11- Evelyn, Kaye Saron (2010). How TV threaten your children? Canada: Grow Hill.
- 12- Louis, Sfez (2010). La communication, Paris : Le Seuil.
- 13- Michel, Schudson (2000). Discovering the news, New York, Basic Books.
- 14- Marcel, Mathieu (2007). L'enfance et la télévision, Paris : Edition Payot.
- 15- Remy, Rieffel (2011). L'ère de la nouvelle Communication, Paris : Edition Dunod.